

تفسير سورة القلم ١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد بعد
فواصل ايها الاخوة الاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا نسأل الله تعالى ان ينفعنا بالقرآن الكريم وان يجعل القرآن العظيم ربيع -

00:00:00

قلوبنا ونور صدورنا. انتهينا بحمد الله تعالى من سورة الملك. وتأتي بعدها سورة القلم. من ابرز مقاصد سورة القلم انها سورة جاءت
للدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم. ببيان خلقه العظيم - 00:00:20

وبيان الخلق السيء الذي كان عليه الكافرون. فهم يزعمون انه مجنون. فجاء السورة دفع هذه الفريا ببيان انه على خلق عظيم صلى
الله عليه وسلم وفي المقابل يذكر الله تعالى سوء خلق هؤلاء المعارضين الطاعنين في النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك - 00:00:40
ابن تيمية رحمه الله تعالى سمى سورة القلم بسورة الخلق. وهكذا حتى القصة التي ذكرت في سورة قلم قصة اصحاب الجنة هي آ
قصة فيها التحذير من خلق آ الكبر وآ البخل - 00:01:10

هذا الخلق هو الذي يمنع الانسان من الخير ومن الايمان وختمت السورة التذكير باوسع الاخلاق فاصبر لحكم ربك الى اخر الايات
الصبر. الذي ما اعطي احد عطاء اوسع آ من الصبر. آ - 00:01:30

وسورة القلم تأملوا كيف جاءت بعد سورة الملك لما اه جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم ببراهين واضحة على التوحيد حتى تمنوا
هلاكه حتى قال يعني لهم قل ارايت من اهلكني الله ومن معي او رحمتا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم؟ جاءت السورة -

00:01:50

التي بعدها وكأنها نتيجة عن ما سبق يعني لما بين لهم هذه الدالة الواضحة على توحيد الله وهم يعاندون فاذا بهم يفترون ويقولون
هو مجنون. فتأتي سورة القلم اه تدفع هذه الفريا عن النبي صلى الله عليه وسلم. فسورة الملك - 00:02:10
بتقرير التوحيد هذا الاصل الاول وسورة القلم تأتي آ لتقرير آ المقصد الثاني مقصد الرسالة والنبوة تأملوا في فاتحة هذه السورة بسم
الله الرحمن الرحيم نون والقلم وما يسطرون. نون - 00:02:30

افتتحت بهذا الحرف من الحروف المقطعة. وهذا اسلوب لجذب القلوب. لما يسمع العرب حروفا وهذا ليس من عادة الكلام العربي.
عادة الكلام العربي الحروف تركب وتعطيه كلمة لها معنى. اما ان - 00:02:50

تكلم بحروف مقطعة يقول نون هكذا فهذا امر غريب يستدعي الانتباه فتجذب القلوب هذا من آ التهينة الحافزة للكلام الذي سيأتي
وكذلك آ يقول بعض العلماء ايضا ان هذه الحروف من آ الدالة - 00:03:10

لا على اعجاز القرآن الكريم فهذا القرآن مركب من نون والف لام ميم وقاف وقد عجزتم عن الاتيان بمثله اذا اعلموا انه الكتاب الذي لا
ريب فيه وهكذا يأتي آ التنبيه على آ عظم القرآن الكريم. وايضا تأمل سورة القلم آ يعني فيها حرف النون - 00:03:30

وهي تتعلق بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم وآ تكرر فيها حرف النون بكثرة. ايضا هذا من المجانسة سهل لطيفة ولعله تكون هناك
مناسبات ادق تحتاج الى تأمل وبحث والله اعلم. يقول الله تعالى نون - 00:03:50

القلم وما يسطرون. ما انت بنعمة ربك بمجنون. يقسم الله تعالى بالقلم والقلم. لان قلم نعمة عظيمة من نعم الله تعالى على عباده.
والمقصود بالقلم نعمة الكتابة. الكتابة قد تكون بالقلم. الان الكتابة - 00:04:10

تكون بهذه الالات الحديثة الحاسب الي والي وكل الة او وسيلة يكتب بها فهي تدخل في قلم يقول قتادة رحمه الله القلم نعمة عظيمة من

الله على خلقه لولا القلم لم يقيم دين - 00:04:30

ولم يصح عيش لم يقيم دين لان كتب الله كتبت بالقلم والقرآن الكريم نعم حفظ في الصدور حفظ ايضا في السطور. واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم دونت في دواوين السنة. مهما كان الانسان عنده حفظ - 00:04:50

لكن الحفظ خوان. ممكن ان يحفظ كل دواوين السنة والعلوم الشرعية. فدين الاسلام انما حفظ بالقلم. وآ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم واخبار سلفنا واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وانباء الله والتاريخ الماضي كله حفظ بالقلم - 00:05:10

هذه العلوم حفظت بالقلم. القلم يحفظ به دين الله تعالى. ثم كذلك الناس في معاملاتهم لابد ان يقيدوا المواعيد اه مثلا المواثيق العهود فيما بينهم. فهذه اذا ما ضبطت وما كتبت سواء كان على الاوراق او في الحاسب الالى الان. فهذه كلها تحفظ بها حقوق -

00:05:30

لو ما كتبت لضاعت الحقوق وتعطلت حياة الناس. فاذا القلم كما قال قتادة لولا القلم لم يقيم دين ولم يصح عيش. ولذلك تفهم الان لماذا جاء التنبيه على هذه النعمة في اول ما انزل الله تعالى من كتابه كما قال الله تعالى آا اقرأ - 00:06:00

وربك الاكرم الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم. فهذه نعمة عظيمة. وتأمل قال والقلم وتأمل يعني اعمال الناس تكتب تكتبها الملائكة في الصحف والله تعالى يعني اول ما خلق الله القلم كما قال النبي - 00:06:20

النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة. فهذا يدلنا على عظم هذه نعمة وفخامتها قال والقلم وما يسطرون وما يكتبون في سطور واضحة - 00:06:40

واعظم ما سطرته الاقلام كتاب الله جل وعلا. وتأمل كيف اقسم الله تعالى بالقلم وما يكتبونه بالقلم واول ما يدخل في قوله وما يسطرون في نعمة الكتابة نعمة القرآن الكريم. كتب كتاب واضحة في - 00:07:00

ليست مثل اه كتابات المشعوذين يكتبون في اه الكلام اه طلاس في اسطر منحنية متشابكة قال والقلم وما قرون في اسطر واضحة. قال ما انت بنعمة ربك بمجنون. ما انت يا رسول الله يا محمد بنعمة ربك - 00:07:20

نعمة ربك هنا يعني القرآن الكريم والنبوة. ما انت بنعمة ربك بسبب نعمة ربك بمجنون. ابد الواحد اذا الف كتابا او كانوا في الجاهلية اذا كتب الشاعر قصيدة باهرة يأخذونها ويلقونها على جدران الكعبة يكتبونها بماء الذهب. ويكون له مكانة عالية هذا الشاعر بسبب بلاغته. فكيف بهذا - 00:07:40

القرآن الكريم الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم هذا اعظم ما سطرته الاقلام. كيف بعد ذلك يقال عنه مجنون؟ اين هذا القرآن الكريم من اقواله المجانين وهذيان المجانين. فهذا من ظلمهم. فالقلم وما سطره القلم من كتاب الله تعالى هذا دليل - 00:08:10

على ابطال هذه الفرية ما انت بنعمة ربك بمجنون. ثم لما دافع عنه وصفه وصف ليس بعده وصف قال وان لك لاجرا غير ممنون. يعني غير مقطوع. وهذا ما يمكن ان يكون لانسان الا - 00:08:30

الا اذا بلغ اعلى مراتب الكمال في القرب من الله والعبودية ونشر الخير كيف ما ينقطع اجر انسان الى يوم القيامة انا ما يأتي الا بكمال احسانه مع الله واحسانا الى الناس وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم. فكتب الله - 00:08:50

الله تعالى له اجور امته كل من يعمل بعمل من اعمال الخير فهو مكتوب في ميزان النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي دلنا - 00:09:10

على هذا الخير هو الذي علمنا القرآن والسنة. قال وان لك لاجرا غير ممنون فرفع الله حاله الى اعلى الاحوال وممنون كلمة تدل على القطع مثل المن في الصدقة يقطع الجار. فكذا وان لك لاجر غير ممنوع. يعني غير مقطوع - 00:09:20

ثم جاءت الشهادة العظيمة الواقعية التي تدل على دفع هذه الفريا. وانك لعلى خلق عظيم. اين المجانين من اخلاق هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حتى اهل الجاهلية الكفار كانوا يشهدون - 00:09:40

مال خلقه ويسمونه قبل ان يبعث بالصادق الامين صلى الله عليه وسلم. وانك لعلى خلق عظيم. وعلى تدل على الاستعلاء كأن صاحب الخلق يستعلي باخلاقه العظيمة. وانك لعلى خلق عظيم. وآا هناك - 00:10:00

كلمة جميلة اه عائشة رضي الله عنها في تفسير خلق النبي صلى الله عليه وسلم. لما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قالت؟ قالت كان خلقه القرآن. تأمل. ويوافق هذا التفسير تفسير عبدالله بن عباس ترجمان القرآن - [00:10:20](#) قال وانك لعلی خلق عظیم. یعنی لعلی دین عظیم. ارجع الخلق الى الدين. لان الخلق والدين ممتزجان لا ينفكان. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق. وفي رواية صالحة الاخلاق - [00:10:40](#)

يعني هذا المقصود من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. لان الدين كله اخلاق. التوحيد في الحقيقة حسن ادب مع الله ان صح التعبير خلق عظيم مع الله جل وعلا. لان الشرك ظلم عظيم. والظلم من اقبح الاخلاق. كيف تعبد - [00:11:00](#) غير الله كيف تدعو بشر مثلك؟ ايا كان هذا البشر تدعوه تستغيث به والله فهو الذي خلقك ورزقك واطعمك وسقاك وهداك. ثم تجحد نعمة الله وتعبد غير الله. هذا من اقبح الظلم - [00:11:20](#)

واقبح الاخلاق الصلاة فيها خلق كريم اذا اتيتم الصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون. تأتي تمشي بادب وسكينة واذا وقفت امام الله تعالى في صلاتك تتأدب تضع اليمنى على اليسرى. وتنظر الى محل سجودك هذا من التواضع والادب مع الله. الزكاة - [00:11:40](#) تبطلها المن والاذى الصيام. من لم يدع فيه قول الزور والعمل به والجهل اخلاق الفاسدة فليس الا حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. والحج قال الله تعالى فيه فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج. ينقصه الجدال والخلق الذميم. وهكذا الدين كله خلق. البيع والشراء - [00:12:00](#)

الله امرأ سمعا سمحا اذا باع سمحا اذا اشترى سمحا اذا اقتضى. حتى في النكاح لا يخطب الرجل على خطبة اخيه. من حسن خلق وهكذا وانك لعلی خلق عظیم. وهذا القرآن يعني فيه اعظم الاخلاق والصفات - [00:12:20](#) والعبادات فالذي يتخلق بهذا القرآن يكون على خلق عظيم. الذي يمثل دين الاسلام يكون على احلى واعظم واجب الاخلاق وسر الخلق العظيم كما قال الجنيد رحمه الله في هذه الاية قال سمي خلقه عظيما اذ لم تكن له همة - [00:12:40](#) سوى الله فكان ظاهره مع الحق. فكان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق. ايش معنى هذا الكلام؟ يقول جنيد رحمه الله ليش الله تعالى سمي خلق النبي صلى الله عليه وسلم عظيما؟ ما سر عظمة خلق النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال لك الاخلاص لله. اذ لم تكن له همة سوى - [00:13:00](#)

والله لانه يعامل الناس لاجل الله. قال فكان ظاهره مع الخلق يتعامل في الظاهر مع الناس ولكن وباطنه مع حق اذا تعامل مع الناس ما يتعامل لمصالحه الشخصية يغضب لنفسه او ينتصر آآ - [00:13:20](#)

بنفسي على الناس ابدا. انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. تعامل مع الناس لوجه الله. ولذلك كانت اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم تقول عائشة رضي الله عنها ما غضب النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه قط الا ان تنتك حرمة - [00:13:40](#) من حرمان الله. وما ضرب بيده خادما ولا امرأة الا ان يجاهد في سبيل الله. وتأمل انس رضي الله عنه يقول النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين. فما قال لي اف قط. هذا شيء عجيب. وما قال لشيء فعلته لم فعلت كذا ولا - [00:14:00](#)

لم لم افعل الا فعلت كذا وهذه قصة عجيبة ايضا قصة زيد ابن حارثة تعرفونها اه لان زيد سرق وبيع في مكة والى ان جاء في بيت النبي صلى الله عليه وسلم. فجاء ابوہ يبحث عنه فقيل له انه عند محمد - [00:14:20](#) فلما جاء كلم النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا ابني قال له النبي صلى الله عليه وسلم ابنك خلاص اه وخيره اذا اراد ان يبقى معي او يذهب معك ابنك هذا. واذا بالاب يخير يعني آآ - [00:14:40](#)

نعم زيد يقول له يعني اه تريد اه ان تذهب معي ترجع الى امك وابيك الى اهلك او تبقى مع محمد يكون رقيقا. فقال يا ابتي اريد ان ابقى مع محمد. فاستغرب الاب قال اتفضل الحر - [00:15:00](#)

الرق على الحرية وكيف تترك اهلك وتبقى عند محمد؟ قال والله يعني ذكر الكريمة قال ما قال لشيء فعلت لما فعلت كذا ولا لشيء لم افعل الا فعلت كذا يعني هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم كما قالت عائشة - [00:15:20](#) رضي الله عنه كان هينا لينا في خدمة اهله كان يخسف نعله ويرقع ثوبه ويحلب شاته الان كم من الرجال يستنكف ان يخدم اهله

وربما يكون جافيا قاسيا يظن هذه الرجولة - 00:15:40

ما كانت هكذا اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم. كان النبي صلى الله عليه وسلم اكثر الناس تبسما. يأتيه الاعرابي يجذبه من رداءه حتى يؤثر في عنقه. يقول يا محمد - 00:16:00

من مال الله الذي عندك فيبتسم في وجهه ويقول مروا له بعطاء. يعطي عطاء من لا يخشى الفقر. كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام على الحصير يؤثر في جنبه. كان النبي صلى الله عليه وسلم اشجع الناس اذا حمي الوطيس يحتمون بالنبي صلى الله عليه وسلم. كانت الجارية تأتي اه - 00:16:10

لتأخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم فيقضي حاجتها في اي سكك المدينة شاءت. كان النبي صلى الله عليه وسلم ارحم الناس بالصبيان. اذا مر بهم يسلم عليهم ويلعب الحسن والحسين يطيل السجود لاجلها. يركبان على ظهره وصلى وهو حامل امامة -

00:16:30

رضي الله عنها بنت زينب وهكذا كان صلى الله عليه وسلم كان اعبد الناس واخشى الناس كان يقوم الليل حتى تتفطر قدماه اه كان يصلي في صدر ازيز كازيز الرجل من البكاء. اه مات ودرعه مرهون عند يهودي - 00:16:50

في طعام اشتراه لاهله. صلى الله عليه وسلم. تأمل وانك لعل خلق عظيم. لان الله هو الذي رباه وهذا الخلق العظيم له اجر عظيم عند الله تعالى. ونبينا صلى الله عليه وسلم هو امامنا وقدوتنا في هذا - 00:17:10

العظيم حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم. وقال اثقل شيء في ميزان المؤمن يوم القيامة حسن الخلق. فنسأل الله تعالى ان يهدينا لاحسن الاخلاق. لا يهدي لاحسنها الا هو. وان يصرف عنا سيئها. لا يصرف -

00:17:30

اجعلنا سيئها الا هو نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم خلقنا وربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:50